عراقيات

الشبـــك
تـفـاصيـــل معتقـــدية وبـلـــدانيـــة

أعد الأديب نصرت مردان دراسة جديدة عن (الشبك) وهم مجموعة عراقية عتم عليها النظام السابق وعلى البحث في أحوالها الاجتماعية وقد نشر مردان بحثه هذا في العدد الأول من مجلة (ميز بوتاميا) التي صدر عددها الأول في جنيف حديثاً ويرأس تحريرها الروائي والباحث العراقي سليم مطر ومما جاء في المقال النقاط الحيوية التالية:

*الشبك حالياً بغالبيتهم من الشيعة مع قسم من السنة ويضمون في صفوفهم مختلف الأقوام من عرب وتركمان وكرد ويسكنون في الجانب الشرقي من الموصل.

*اهم قراهم دراويش - قره تبة - بازراية - خزنة تبه - منارة شبك - طيراوه - علي رش - خرابة سلطان - بدنه.

*يسكن مع الشبك قوم يسمون الباجوان ولسان الباجوان أو الباجلان قريب جداً من لسان الشبك مع بعض الاختلاف وأهم قراهم: طوبزاوه - عمركان - تل عامود - اللك - قره شور - تل عاكوب - بطلي (البساطلية) وغيرها وينتشرون في قرى أخرى مثل أريه كجي - زهرة خانون ويتعايشون مع التركمان والعرب في قرى أخرى مثل قره قويلي العليا - القاضية - الخضر.

*اقدس كتب الشبك الدينية كتاب مخطوط بالتركية يسمى (بويوق - الأوامر) وهذا المخطوط يحتوي على حوار بين الشيخ صدر الدين والشيخ صفي الدين في آداب الطريقة (القزلباشية) وهم من الشيعة الذين يسكنون أذربيجان وتركيا، ويكثر الشبك في كتابهم المقدس (الأوامر) من الاستغاثة في اذكارهم وأورادهم بذكر إعداد الثلاثة والخمسة والسبعة والاثني عشر والأربعة عشر والأربعين وكل عدد يرمز إلى أمر ديني مقدس فالثلاثة الله ومحمد وعلي والخمسة هم الرسول محمد (ع) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ويسمون أصحاب الكساء، ويرمز العدد سبعة إلى درجات ومراتب الصوفية وهي المنتسب - المريد - الدرويش - البير - البابا - القلندر - الرند - القطب.

أما الاثنا عشر فيرمز إلى الائمة المعصومين فيما يرمز الرقم (١٤) إلى المعصومين إضافة إلى الرسول (ع) وابنته فاطمة الزهراء (ع) والأربعون هم الأبدال أو الواصلون وهؤلاء لا يعرفهم الناس ولا يرونهم لأنهم رجال الله وجند الله.

*عقيدة الشبك تستمد تفاصيلها من الطريقة (البكتاشية القزلباشية) وهي طريقة صوفية أسسها الحاج بكتاش ولي الخراساني الأصل النيسابوري المولد وهو علوي الأصل توفي سنة ٧٣٨هـ ودفن في قرية (قره شهر) وهو البير الأول فيما يكون (بالم بابا) الولي البكتاشي هو البير الثاني والبكتاشية يحبون الإمام علي حباً مفرطاً ويبجلون الأئمة تبجيلاً عظيماً وإذا أخطأ البكتاشي هرع إلى (البابا) واعترف له ونال مغفرته.

*القزلباشية أساساً طريقة صوفية اسسها صفي الدين اسحق الاردبيلي وهو الجد السادس للشاه إسماعيل الصفوي وقد ارتدوا الطرابيش الحمر وقاتلت قبائلهم مع إسماعيل منتشرة في بر الأناضول بعد ذلك كطريقة دينية.

*الشبك شيعة وسنة مسلمون متمسكون بدينهم يزورون العتبات المقدسة ويدفع الشيعة منهم وهم الغالبية الخمس إلى السادة ويؤدون صلاة الجمعة ويحجون إلى البيت الحرام.

*ومن عقائدهم الخاصة الاحتفال ببعض الليالي المقدسة مثل ليلة رأس السنة وهي عندهم الليلة الأولى من شهر كانون الأول والاحتفال بليلة التعاذر أو التغافر (المغفرة) وتكون ليلة الجمعة لحل النزاعات حيث يرأس البابا الاحتفال الذي له مراسيم خاصة يقوم بها اثنا عشر شخصاً أولهم البابا أي الشيخ وهو رأس الشبك يسبقه البير ثم الرهر وهو الدليل ومقامه أدنى من البير ثم حامل الجراغ أي حامل المصباح أو الشمعة ثم حامل المكنسة ويتولى كنس دار البير ثم السقا الموكل بسقاية المجتمعين وأربعة خدم وبوابان يلازمان باب دار البير ثم ليلة الاعتراف وفيها ينشد البابا (الكلبنك) أو التراتيل الخاصة بالاعتراف ويجاريه الرهبر ذلك .

*كل من أراد الدخول إلى طريقتهم الصوفية ينبغي عليه أن يفتش عن شخص ليصاحبه هو وزوجته ليكونا أربعة مدة أربعين أو سبعين يوماً ضمن مراسيم خاصة.

*يتشفع الشبك عند الأئمة المعصومين ويزورون المراقد المقدسة ويحتفلون بمناسباتهم الدينية لكن لهم مواسم خاصة مثل زيارة مرقد العباس في قرية العباسية ومرقد حسن فردوش في قرية الدراويش ومرقد زين العابدين في قرية علي رش ورجم قبر عبد الله بن زياد في موقع شرفي الموصل وهي مراسيم خاصة.

*يقيم الشبك مراسيم عاشوراء العامة ويصوم فريق منهم التسعة أيام الأولى من محرم وبعد انتهاء اليوم العاشر يحرمون على أنفسهم اكل اللحم مدة ثلاثين يوماً أخرى.

*كتاب الكلبنك عندهم مركب عنوانه من كلمتين: (كل) أي زهر و (نبك) أي صوت.

صورة المرأة في حكايات الخوارق

صادق مشعل

شكلت المرأة ركيزة أساسية ولعبت دوراً كبيراً في الأدب الشعبي، إذ هي الحافظة للنسل وهي الأم والمربية والمعلمة الأولى والحبيبة، ومن هنا تعددت صور المرأة التي قدمتها لنا الحكايات الشعبية التي منها حكايات الخوارق وهي الحكايات التي تدور حول شخصيات من الجان وأصحاب الخوارق والسحرة الذين يقفون مع أو ضد الإنسان، من شخوص هذه الحكايات، وتدور أحداث هذه الحكايات دوماً في بلاد بعيدة جداً يخرجها بعدها السحيق في تصور الناس عن عالم الواقع وفيها تحدث أحداث خارقة لا يحدها نوع.

ويعرف البعض هذه الحكايات أيضاً بحكايات الجان مثل الكسندر هكرني كراب في كتابه علم الفولكلور الذي يعرفها بأنها أحدوثة متواترة بالرواية الشفهية منثورة ولها قدر من القوام وهي جادة في الغالب ويكون البطل فقيراً ووحيداً في بداية الأحدوثة وبعد سلسلة من المخاطرات تلعب فيها الخوارق دوراً ملموساً يستطيع البطل ان يصل إلى غرضه فيعيش حياة سعيدة في النهاية) اما د. نبيلة إبراهيم في كتابها (قصصنا الشعبية من الرومانسية إلى الواقعية) فتعرف هذه الحكايات بأنها رومانسية وتقول إنها استعارت اصطلاح الرومانسية من الأدب فيما يخص الحكايات الخرافية رغم علمها بأن هذا المصطلح يعني اتجاها في التعبير الفني والأدبي ونعتقد أن تحويل مصطلح الخوارق إلى الرومانس عمل غير دقيق برغم وجود الخيال والتوق إلى عالم جميل في الرومانسية، ذلك أن هذه التسمية (الخوارق) مرتبطة بتقسيمات الحكايات الشعبية وتصنيفها علمياً ففي حكاية (أمنا الغولة) المصرية يحاول (محمد) قتل نفسه بالانتحار في البحر وحين يصله تظهر له الغولة وتعطيه هدية ثمينة وتطلب منه أن يأتي لها بزوجته وأولاده إلى منزلها لتسعدهم فيأخذه الطمع ويجلبهم لها برغم نصح زوجته التي أدركت أن الغولة تريد اكلهم فتهرب بهم ويقع محمد في مصيدتها فتخيره من أي مكان تأكله فيقول للغولة (يكفي من رجلي التي لم تمش مع امرأتي) وتأكل الغولة محمداً لتبرهن هذه الحكاية على صحة رأي المرأة وتسرع الرجل، وفي حكاية (العنزات الثلاث والأم) نجد أن الأم هي التي تضحي فداء بناتها فيما تقدم لنا الحكاية الخارقية جور امرأة الأب على الفتاة اليتيمة مثل سندريلا وانتصار الجنية لها. وفي حكاية الأمير والبنات الثلاث يتجلى حقد البنتين الكبيرتين على الصغرى التي تستطيع الصبر والفوز بقلب الأمير وفي حكاية الطير الأخضر نجد مساندة الأخت لأخيها الذي تحول إلى طير أخضر طهته زوجة أبيه وأكله أبوه وجمعت أخته عظامه ليعود من جديد. كما تقول الأغنية الشعبية المصاحبة التي نعرفها جميعا لتؤكد حرص الأخت (المرأة) على روح الإخاء وعدم مبالاة الأب وهناك الكثير من أمثلة حكايات الخوارق التي صورت المرأة عاشقة وصابرة تنال (مرادها) ومظلومة يفك عنها الظلم باعتبارها رمزاً شعبياً جميلاً لفرد أو جماعة.

حكاية عالمية

القلنسوة الحمراء والذئب

ترجمة / عادل العامل

كان هناك فتاة صغيرة ترتدي على الدوام غطاءً لطيفاً أحمر اللون. فكانوا يدعونها (القلنسوة الحمراء الصغيرة). وذات يوم قالت لها أمها:

-(إن جدتك بصحة ليست طيبة، وأريد منك أن تأخذي اليها سلة الخبز والمربى هذه. لكن كوني على حذر وأنت في الغابة. فالرجال هناك منشغلون بقطع الاشجار، وأخشى أن تسقط عليك واحدة منها).

فقالت (القلنسوة الحمراء الصغيرة):

-(نعم يا أمي، سأكون حذرة).

ومضت في طريقها. لكن ما إن ابتعدت قليلاً حتى صادفت ذئباً كبيراً. قال لها:

-(اهلاً، أيتها الصغيرة. إلى أين أنت ذاهبة في هذا اليوم اللطيف؟)

فقالت للذئب:

-(إني ذاهبة إلى جدتي. إنها تعيش عند الطرف الآخر من الغابة.)

فأراد الذئب أن يأكلها على الفور، لكنه خشي أن يسمع صراخها أحد رجال الغابة. فقال بخبث:

-(دعينا نلعب لعبة، تذهبين أنت في الطريق الممتد حول بركة الماء، وأذهب أنا عبر الاشجار. وسنرى من يصل إلى بيت جدتك أولاً.)

فقالت الفتاة الصغيرة:

-(أوه، يعجبني ذلك!)

لكن ما أن ابتعدت عن الأنظار، حتى ركض الذئب بكل قوته. وسرعان ما وصل إلى بيت الجدة، فدق الباب. فنادت الجدة قائلة:

-(من هناك عند الباب؟)

قال الذئب مقلداً صوت الفتاة الصغيرة:

-(أنا القلنسوة الحمراء الصغيرة.)

فقالت الجدة التي كانت مستلقية في فراشها:

-(تعالي! تعالي، يا طفلتي!)

فأندفع الذئب داخلاً. وعندما رأته السيدة العجوز، قفزت من فراشها وهربت من الباب الخلفي. فأسرع الذئب وارتدى ثوب نوم الجدة وغطاء رأسها. وقفز إلى داخل الفراش. وبعد دقائق قليلة دقت (القلنسوة الحمراء الصغيرة) الباب. فناداها الذئب قائلاً وهو يقلد صوت الجدة:

-(تعالي، كم يسعدني أن أراك، يا عزيزتي!)

وعندما اقتربت الفتاة الصغيرة من السرير، لاحظت إن جدتها تبدو غريبة جداً، فقالت:

-(ماذا حدث لك يا جدتي، إن عينيك كبيرتان جداً!)

قال الذئب:

-(لأراك بهما أفضل، يا عزيزتي!)

قالت الفتاة:

-(جدتي، وهاتان الأذنان الكبيرتان!)

قال الذئب:

-(لأسمعك بهما أفضل، يا عزيزتي!)

قالت الفتاة:

-(جدتي، وما هذه الاسنان الكبيرة؟!)

دمدم الذئب قائلاً وهو يثب من الفراش:

-(لآكلك بهما بشكل أفضل!)

فصرخت الفتاة الصغيرة. ولحسن الحظ، كان أحد رجال الغابة يمر قريباً من هناك. فركض إلى داخل البيت، وهو يلوح بفأسه، فقفز الذئب هارباً ناجياً بجلده. وعادت الجدة إلى داخل الكوخ، وقد بدت عليها الصحة الطيبة والسعادة. وهكذا جلس الجميع عند المائدة ليأكلوا الخبز والمربى.

جمع وتصنيف الحكاية الشعبية العربية
خطوط اولية للبحث

كاظم سعد الدين

لجمع الحكايات وسائل متعددة اهمها الاستماع إلى الراوي أو الراوية وتسجيل روايته / روايتها بالمسجل أو الفيديو او بالكتابة، والوسيلة الاخرى جمع ما هو مدون، سواء أكان منشوراً أم مخطوطاً. وعند ذلك سيقع الذي يقوم بالجمع على نسخ أو روايات متقاربة أو مختلفة لنمط واحد. فينبغي عندئذ الاشارة إلى اماكنها الجغرافية وضمها إلى بعضها في مكان واحد من الكتاب مع الابقاء على عناوينها المختلفة التي اختارها المدون أو وضع عنواناً واحداً لها والاشارة إلى أماكنها في ما بعد.

والاصح هو القيام بجمع ما هو منشور مما تيسر للجامع من كتب وروايات خاصة بهذه الحكاية.

أما مسألة تصنيف الحكايات فانها تساعد على توفير الوقت والجهد للدارسين سواء أكانت هذه الدراسات تحليلية أم اعتيادية أم مقارنة، والوقوف على منشأ هذه الحكايات وهجراتها، على وفق النظرية التي يراها الدارس مناسبة له.

ويتبع في تصنيف ما يجمع من حكايات التصنيف النوعي للحكايات وقد وجدناه انسب تصنيف لحكاياتنا الشعبية العراقية على الرغم من التداخلات الحاصلة في ما بينها أي بين تلك الانواع من الحكايات بسبب تشابه الموضوعات والمحتوى والحدث والابطال.

ويتضمن هذا التصنيف

١-حكاية الحيوان.
٢-حكاية الجان.
٣-الخوارق والكرامات.
٤-الحكاية الاجتماعية.
٥-حكاية الملوك والامراء والرؤساء والشيوخ.
٦-حكاية الحكمة والنصح والارشاد والتوجيه والتعليمية.
٧-النوادر والحكايات المرحة والهزلية.
٨-حكاية الامثال.
٩-حكاية الاحداث التاريخية.
١٠-حكاية الاطفال.

ويدخل ضمن الحكاية الاجتماعية والتاريخية حكاية الاشخاص والمشاهير والعادات والتقاليد في المدينة والريف والبادية. وفي هذا التصنيف اضافات على تصنيف عبد الحميد يونس.

أرشيف المركز الفولكلوري

عند تأسيس المركز الفولكلوري العراقي مطلع الستينيات من القرن الماضي دعا مدير المركز أيامها الباحث الفولكلوري الراحل لطفي الخوري المواطنين الهواة إلى جمع الحكاية الشعبية العراقية من أفواه الشيوخ والعجائز والأطفال وتدوينها بلغتها العامية مثلما هي وتسليمها للمركز خدمة لجزء من التراث الشعبي العراقي، وزاد بعضهم هذه الخدمة الثقافية بجمع الأمثال الشعبية وبعض العادات والتقاليد المحلية في هذه المنطقة أو تلك، وقام هؤلاء من المحبين لتراث وطنهم بتسليم الأوراق والقصاصات إلى ذلك المركز الذي صدرت عنه بعد ذلك مجلة التراث الشعبي حيث رأس تحريرها الأستاذ الخوري يعاونه شاعر مرهف الإحساس والحب لوطنه ومتضلع باللغة الانكليزية الأستاذ سعدي يوسف، وقد تهيأت للمركز أيامها استشارة الباحثة الموسيقية د. شهرزاد قاسم حسن والباحثة الانثروبولوجيةد. بروين جودت ونشاطات القاصة بثينة الناصري التي كتبت بحوثاً مهمة عن (الاسم في الأدب العراقي والتاريخ القديم) وعن الحكاية الشعبية العراقية المهم أن ما اجتمع من أرشيف جيد لهذا المركز وما اجتمع فيه من كفاءات قد ضاع فقد رحلت د. شهرزاد إلى أوروبا ورحلت د. بروين إلى مركز التراث الشعبي لدول الخليج ونقل سعدي يوسف إلى وزارة الأشغال فترك العراق بعد أن أدرك أن الاكمة تخفي الكثير واضطر لطفي الخوري في الثمانينات إلى التقاعد المبكر وظلت موجودات المركز الفولكلوري معطلة وضاع ذلك الأرشيف الضخم دون أن يهتم به أحد كما تبخر أرشيف القصة العراقية بعد ذلك.

والمهم الآن أن نبدأ من الصفر وأن يعاد تأسيس هذا المركز وأن نبدأ العمل بشكل مخطط ومدروس بعد أن ينتهي الخراب وتزرع الأشجار والورود بدلا من حمامات الدم حيث ينتبه الانسان العراقي إلى نفسه ليعيد بناء وطنه المجروح .وجزء من بناء هذا الوطن بناء ذاكرته الشعبية الضخمة التي تمتد إلى آلاف السنين.

المحرر

مسابقة شعبية فنلندية

إحمل زوجتك واركـــض بـهـــا!

عالية هاشم

(تستطيع أن تحصل على جعة بوزن زوجتك) هذا هو شعار المسابقة الشعبية السنوية التي تقام في فنلندا في الأسبوع الأول من شهر تموز في قرية سونكا غارفي التي تبعد ٥٠٠ كيلو متر شمالاً عن العاصمة هلسنكي.

تقليد هذه المسابقة بدأ منذ اكثر من مائة عام عندما أمر زعيم عصابة من اللصوص أعضاء عصابته الذين تخصصوا في خطف الزوجات بالتدرب على عملهم عبر حمل امرأة على ظهر كل واحد منهم والركض بها في مسار محدد مليء بالبرك مثلما يفعلون في الجيوش أثناء التدريب في (مسيرة تحمل).

وبعد أن تم إلقاء القبض على اللص هيركو (وسفو) ونكاينين زعيم عصابة خطف الزوجات وأعضاء عصابته وعوقبوا تخلصت الزوجات من رهبة الخوف من الاختطاف وشعر الرجال بالأمان فابتدع سكان القرية هذه المسابقة التي تتم في سماء مشرقة طوال الليل بشمس خافتة هي شمس القطب الشمالي وتتضمن المسابقة التي يحمل فيها الرجل زوجته أو صديقته الركض الخبب في مسار محدد ودخول بركة مياه والسير وسطها بشكل متزن حتى الوصول إلى شاطئها دون أن يقع هو وزوجته، ومن يصل إلى الشاطئ يحصل على كمية من الجعة تعادل وزن زوجته تقدم هدية من منظمي مسابقة قرية سونكا غارفي الفنلندية.

طول المسابقة ٢٥٠ متراً مع البركة وزوار القرية يستمتعون بالمشاركة أو المشاهدة المرحة فهل تنوي المشاركة في تموز القادم؟

مكتبة

ثأر ابن عنترة

تأليف احمد عباس صالح

أسم الكتاب الثاني (البطل المضطهد) وهو معالجة روائية عصرية للمؤلف وبطلها من طبقة المضطهدين التي تبحث عن مكان لها تحت الشمس تتساوى فيه مع الاخرين، وقد انطلق أحمد عباس صالح من رؤيته لفهم أزمة عنترة من خلال ازمة ولده وهو يبحث مجدداً عن تأكيد نسبه وشخصيته بعد موت والده وهو بعيد عنه.

الزير سالم

تأليف باسم عبد الحميد حمودي

هذه دراسة في السيرة الهلالية يحقق فيها الكاتب الديوان الشعري للزير سالم (ابو ليلى المهلهل) شقيق الملك كليب وطالب ثأره ليدرس من خلال الديوان القسم الاول من السيرة الهلالية الكبرى وطبقاتها المتعددة وهو لبنة أولى بدأها المؤلف قبل أن يدرس جزءاً من التغريبة في كتابه التالي (تغريبة العراقي عامر الخفاجي)

القصة العربية القديمة

تأليف محمد مفيد الشوباشي

يعد الشوباشي في كتيبه هذا قصص البراق وعنترة وحرب البسوس والمقامات وغيرها من قصص العرب الاولى وصولاً إلى الدراما القصصية الشعرية هي اللبنات الاولى للقصة العربية الحديثة وإن تجارب محمد سعيد العريان ومحمد فريد أو حديد وغيرهما استمرت امتداداً لها.

ستديو ثقافة شعبية

الجومة

حوار في القرية

حاملة القربة